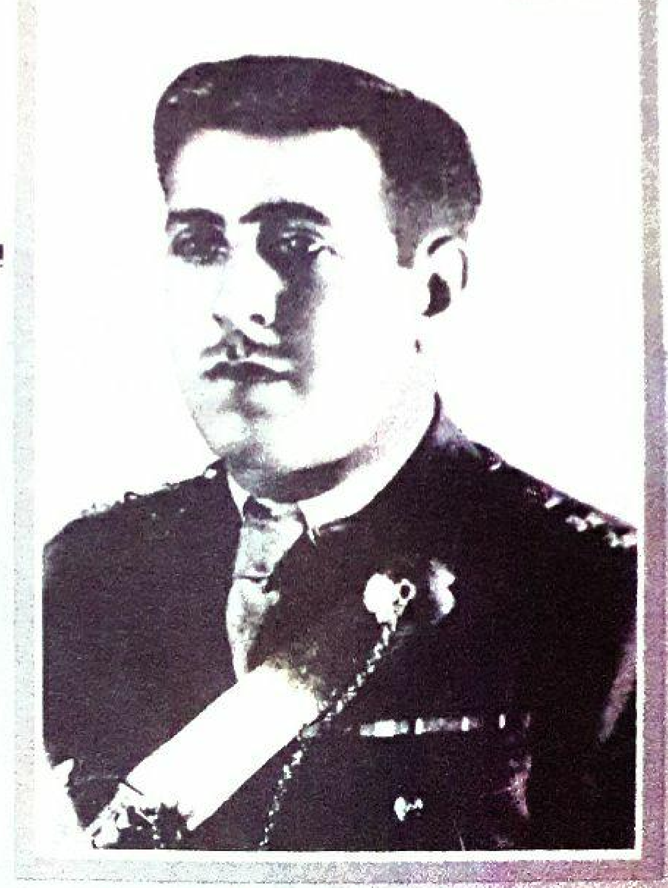


ابطال ثورة مايس ١٩٤١ في العراق

صلاح الدين الصباغ

حياته.. نضاله.. استشهاده

عدنان هرير جودة
كلية الهندسة - جامعة بغداد



العقيد صلاح الدين الصباغ بين جمع من الجنود «من ارشيف الاسرة»



نشأته

ولد الشهيد صلاح الدين الصباغ في مدينة الموصل عام ١٨٩٩م، نشأ وترعرع في اسرة عريقة النسب ، من أب وأم عربيين، ابوه لبناني الاصل هو الحاج علي بن مصطفى بن الحاج رضوان المصري الدمياطي مفتي السادة الشافعية في صيدا [١] نزح والده من لبنان في اواسط القرن التاسع عشر، واستقر به المقام في مدينة الموصل واخذ يزاول الاعمال الزراعية والتجارية ، ألا ان المنية عاجلته فتوفي في عام ١٩١٦م، أما أمه فهي عربية عراقية ، موصلية الام، نجدية الاب قضت نحبها في عام ١٩٣٩م، انهى صلاح الدين دراسته الابتدائية والرشدية في مدينة الموصل ، انتقل بعدها الى بيروت لاكمال تعليمه في المدرسة السلطانية هناك . وفي عام ١٩١٤م دخل المدرسة الحربية في الاستانة، فتخرج فيها عام ١٩١٥ برتبة وكيل ضابط ، التحق بعد تخرجه بجبهات القتال حيث نسب الى اللواء ١٤٦ من الفرقة ٤٦. اشترك في معظم معارك الجيش العثماني في جبهتي مقدونيا وفلسطين رقيُّ الى رتبة ملازم ثان في عام ١٩١٧ فأنيطت به أمرة سرية بعد ان كان آمر فصيل [٢].

انضم صلاح الدين مع رفاقه (فهمي سعيد ومحمود سلمان) الى جمعية العهد وهي جمعية عسكرية سرية اسسها الضباط العرب العاملون في الجيش العثماني وعلى رأسهم (عزيز علي المصري) كرد فعل على سياسة التتريك التي سلكها العثمانيون بشكل عام والاتحاديون منهم بشكل خاص ضد ابناء القوميات غير التركية، وعلى امل الحصول على الحقوق القومية المشروعة في الحرية والاستقلال .

وحينما اعلنت الثورة العربية في الحجاز بقيادة الشريف حسين لم تسنح الفرصة لصلاح الدين للمشاركة فيها، ففضّل التريث الى حين انجلاء الموقف .ولما تلاحقت انتصارات الجيش العربي، بقيادة الامير فيصل على الجيش العثماني ووصل هذا الجيش الى دمشق، انفصل صلاح الدين وضباط آخرون عن الجيش العثماني والتحقوا بالجيش العربي، واشترك في معركة تحرير حلب في ١٩١٨/١٠/٢٥ التي على اثرها انتهت الحرب العالمية الاولى بتوقيع الدولة العثمانية على الهدنة في ١٩١٨/١٠/٣١ [٣]

بعد تأسيس الحكم العربي في سوريا ، واعادة تنظيم الجيش، عيّن صلاح الدين مع رفيقه فهمي سعيد في سرية الرشاشات التابعة لكتيبة الهاشمي الخيالة،وعندما تعرضت سوريا للغزو الفرنسي اشترك في عمليات التصدي لهذا الغزو وعلى الرغم من رجحان كفة الجيش الفرنسي في معركة ميسلون ٢٤ تموز ١٩٢٠ وتقهقر



ياسين الهاشمي

الجيش العربي، الا ان صلاح الدين استمر في المقاومة الى ان وقع في الاسر في السادس والعشرين من تموز ١٩٢٠. فنقل مع رفاقه الى جزيرة ارواد. وبعد ان تأسس الحكم الوطني في العراق توسطت الحكومة العراقية للافراج عنهم،فسلمتهم السلطات الفرنسية الى السلطات البريطانية مع عراقيين آخرين، تم اسرهم في فلسطين، الى بور سعيد، ومن هناك نقلوا بحراً الى البصرة.[٤]



عودة صلاح الدين الى العراق

وصل صلاح الدين مع رفيقه فهمي سعيد وضباط آخرين الى العراق في ٦/اذار/١٩٢١ والتحق برتبة ملازم ثان في الدورة الاولى للضباط الاعوان التي فتحت في ١٥/تموز ١٩٢١، وتخرج منها في ١٠/آب/١٩٢١، وبعد شهر من تخرجه عين معلما للفروسية في دار التدريب فكان اول معلم عراقي للفروسية في تاريخ الجيش العراقي [٥] كانت تلك بداية رحلة العشرين عاماً في الكفاح البطولي لتحقيق الاهداف النبيلة (الاستقلال والوحدة) التي آمن بها وضحى في سبيلها . ادى واجباته العسكرية بكفاءة عالية فكسب احترام الاعداء (المستشارين الانكليز) وود الاصدقاء. الا ان اداءه

للواجب العسكري لم ينسه المبادئ التي آمن بها وعمل على تحقيقها. ومما يذكره في هذا الصدد «كنت اطوي الليل والنهار منكباً على اداء واجبي، وفاتهم اني كنت ابشر بمبادئنا سراً وانشرها بين طلابي وتلاميذي تلك المبادئ التي يرتجف منها الاستعمار خوفاً»[٦] كان العمل السياسي شيئاً مألوفاً لديه منذ ان كان منتسباً لجمعية العهد في العهد العثماني وبعد عودتهم الى العراق وجدوا الاوضاع في ظل السيطرة الاستعمارية البريطانية اسوأ عما كان عليه في العهد العثماني. فكان من الطبيعي ان يعاود نشاطه السياسي مع رفيقه فهمي سعيد إذ استؤنفت الاتصالات والاجتماعات فيما بينهم للمداولة فيما يجب عمله تجاه الوطن والامة وجاءت سنة ١٩٢٥ لتشكل منعطفاً مهما في النشاط السياسي لهذه المجموعة على اثر حضور مؤسس جمعية العهد (عزيز علي المصري) الى العراق على امل ان يعين ممثلا للحكومة العراقية لدى شركات النفط العاملة في العراق، الا ان العملاء حالوا دون هذا التعيين فكان وجوده في بغداد فرصة مناسبة ليلتقي به صلاح الدين وفهمي سعيد ، فظلوا يترددون عليه طيلة بقائه في العراق. مناقشين معه الاوضاع العامة ومستلهمين منه النصح والارشاد[٧]. بعد فترة وجيزة من ذلك التاريخ وقّعت الحكومة العراقية معاهدة عام ١٩٢٦ مع الحكومة البريطانية ، وكانت هذه المعاهدة في جوهرها تجديداً لمعاهدة عام ١٩٢٢ الجائرة[٨]. فكان من الطبيعي ان تواجه بالرفض والاستنكار من قبل الشعب العراقي وقواه الوطنية وشاركهم في ذلك ضباط الجيش القوميون (العقداء الاربعة) وبهذا بدأت تظهر على المسرح السياسي بواكير النشاط السياسي للضباط التي توجت عام ١٩٢٧م بتاسيس (كتلة الضباط القوميين) وكان من ابرز اعضائها صلاح الدين الصباغ الذي اختير الزعيم الروحي لهذا التنظيم حيث كان يتولى شؤون التخطيط والتوجيه ، بينما كان رفيقه فهمي سعيد يتولى شؤون التنفيذ داخل الجيش وخارجه ـ وفي بعض الاحيان كان الاثنان يقومان بكلا العملين. وقد وضعا لهذا التنظيم برنامج عمل اطلق عليه (الميثاق القومي العربي)[٩] اعد مسوداته فهمي سعيد وصودق عليه عام ١٩٢٨م وهو اول ميثاق سياسي في تاريخ العراق الحديث يلتزم بالخط القومي مبدأ ومنهجاً ودليل عمل[١٠] ولابد لي ان اشير هنا الى ان بعض المؤرخين يميلون الى ان التنظيم القومي العسكري الذي يرأسه صلاح الدين الصباغ تأسس بعد عام ١٩٣٠، لان صلاح الدين وفهمي سعيد كانا عضوين في (كتلة توفيق حسين) التي تاسست عام ١٩٢٩، لكنهما لم يكونا راضين عن توفيق، على رأس التنظيم فانفصلا وشكلا تكتلا جديداً بعيداً عن جو توفيق حسين[١١]. على اية حال ما ان ولد هذا التنظيم واقر ميثاقه الذي وضح اهدافه الوطنية والقومية ، من جهة، ووجود القائمين عليه في المراكز الحساسة في الجيش من جهة اخرى حتى ازداد نشاطه واتسعت مساحته التنظيمية خاصة بين الضباط الاحداث لانهم وجدوا فيه خير من يمثل تطلعاتهم وامانيهم الوطنية والقومية. وبانعقاد معاهدة ١٩٣٠ الجائرة وماسببته من الحاق الاذى بالمصالح العراقية الحيوية حدث غليان شعبي واسع امتد الى صفوف الجيش، فساد التذمر والسخط واخذ الضباط يندددون بالمعاهدة في اجتماعاتهم كل ماوجدوا الى ذلك سبيلا، مما دفع بوزارة الدفاع الى اصدار قرار تحرم فيه الاجتماعات التي تدور فيها امور سياسية وهددت باتخاذ اقصى العقوبات بحق المخالفين[١٢]. وبالفعل صدر المجلس العسكري امراً يقضي بتوبيخ


من ارشيف الاسرة : المرحوم صلاح الدين الصباغ في مكتبه

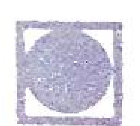
«لابد لنا ، عندما نتحدث عن حركة مايس عام ١٩٤١، ان نبرز أبطالها، لا من اجل انصاف التاريخ في اشخاصهم حسب، وانما من اجل أشخاص الحاضر ايضا، من اجل ابطال الحاضر غير المرئيين، الذين نريدهم ان يستبسلوا ، في الجولان وفي سيناء، وفي الضفة الغربية وفي الدفاع عن كل شبر من أرض القطر والوطن العربي...».

من كتاب الثورة والتربية الوطنية

صلاح الدين لعمله المخل بالنظام كما اسموه، وقطع راتبه لمدة يومين للاسباب نفسها[١٣].

وعلى الرغم من تلك الاجراءات فأن النشاط السياسي داخل الجيش استمر، في الوقت الذي اخذ فيه الجيش يحظى بمكانه محترمة بين ابناء الشعب باعتباره القوة الضاربة القادرة على تحقيق اماني الشعب. وقد ساعد على بلوغ هذه المكانة جملة من المتغيرات يقع في مقدمتها قضاؤه على حركة التمرد الاثوري في شمال العراق[١٤]. واختلال التوازن القائم بين العناصر الوطنية والعناصر الموالية للانكليز بعد وفاة الملك فيصل في ايلول ١٩٣٣ وتولي ابنه الملك غازي الحكم الذي كان ذا ميول قومية، اضافة الى ما كانت تشهده البلاد من غياب الحياة الحزبية وبروز الانقسامات في صفوف الساسة[١٥]. وبهذا تهيأت امام الجيش فرصة كبيرة للدخول في الميدان السياسي استثمرها صلاح الدين ورفاقه بتوثيق علاقتهم مع القوى الوطنية المدنية لبناء جبهة قوية عسكرية ـ مدنية قادرة على مواجهة التسلط البريطاني وقد لعب المحامي الشاب الشهيد يونس السبعاوي دوراً بارزاً في تحقيق هذه الجبهة[١٦]. وبواسطته تعرف صلاح الدين ورفاقه على اقطاب الحركة الوطنية ، ومنهم جعفر ابو التمن، واجتمعوا معه عدة مرات فكان يشجعهم ويبارك مواقفهم . كما اجروا اتصالات مماثلة مع عبدالواحد الحاج سكر المؤيد للاخائيين وافهموه بانهم يؤيدون موقفه المساند للمعارضة والمتمثلة بياسين الهاشمي ورشيد عالي وحكمت سليمان وجعفر ابو التمن ، وانهم يرون ياسين الهاشمي مناطاً ومعقداً للرجاء في ادارة البلاد وتحقيق الاهداف القومية[١٧].

وعلى هذا الاساس وقف هذا التنظيم الى جانب الاخائيين ضد الوزارة الايوبية اثناء قيام العصيان المسلح في الفرات الاوسط والذي قاده عبدالواحد الحاج سكر ومحسن ابو طبيخ، إذ امتنع الضباط عن تنفيذ اوامر الحكومة في استخدام القوة ضد القبائل مما اضطر رئيس الاركان طه الهاشمي ان يذعن لارادة الضباط القوميين في ذلك، استناداً الى التقرير الذي كتبه عبد اللطيف نوري، آمر الفرقة الاولى، المكلفة بضرب العشائر. وكان لصلاح الدين الصباغ رئيس ركن الرتل المكلف بضرب العشائر اليد الطولى في كتابته[١٨]. كما قام فرع الموصل التابع لهذا التنظيم، وعلى رأسه الملازمون محمود الدرة وطارق سعيد فهمي وماجد سليم ومحمد نجيب الربيعي بنشاط واسع مؤيد للحركة[١٩]. ان هذا النشاط الواسع الذي قام به هذا التنظيم عجّل بسقوط الوزارة الايوبية ومجئ الاخائيين، وعلى رأسهم ياسين الهاشمي، الى الحكم (١٧ اذار/١٩٣٥ ـ ٢٩ ت ١٩٣٦) وفي ظل وزارة الهاشمي ذات التوجهات الوطنية والقومية ازداد نشاط التنظيم، وقد تجلى هذا النشاط في اشتراك الضباط بتأسيس او الانتساب الى النوادي والجمعيات والنشاطات الاجتماعية كنادي المثنى ، وجمعية الجوال، وجمعية الدفاع عن فلسطين التي عن طريقها او بالتنسيق معها تتم ارسال المعونات المالية والعسكرية والمتطوعين لمساندة الثورة الفلسطينية[٢٠]. وعندما أقرت وزارة الهاشمي نظام الفتوة والتدريب لتجديد روح الشباب وبعث قيم الامة الاخلاقية فيهم انتدبت صلاح الدين ورفيقه فهمي سعيد للاشراف على هذا النظام، كما طلبت من صلاح الدين اعادة النظر بسياسة المعارف والمناهج المستخدمة في التدريب ، فعين لهذا الغرض وكيلا لمدير المعارف اضافة الى وظيفته العسكرية[٢١]. ان هذا النشاط الوطني والقومي الواسع المدى الذي اضطلعت به وزارة ياسين الهاشمي لم يرق للقوى المعادية ، فسعت الى اجهاضه بالاعتماد على انصارها في خارج الجيش وداخله، وقد وجدوا ضالتهم في الفريق بكر صدقي والعناصر الموالية له الذين يتقاطعون في اهدافهم مع القوميين. فنفذ انقلابه يوم ٢٩/ت١/١٩٣٦ الذي اطاح بوزارة الهاشمي وباهدافها الوطنية والقومية .



موقف صلاح الدين الصباغ ورفاقه من انقلاب بكر صدقي

على الرغم من الاحترام الذي يكنه الضباط القوميون لشخصية بكر صدقي العسكرية[٢٢]، الا انهم لم يكونوا على وفاق معه بسبب مواقفه اللاقومية وتعود جذور هذا الخلاف الى عام ١٩٣٥ عندما كُلف بكر صدقي بأخماد حركات الفرات الاوسط المعارضة لوزارة ياسين الهاشمي. والتجائه الى استخدام العنف ضد الثائرين ، مما دفع الضباط القوميين الى التنديد بهذا العمل باعتباره عملاً غير وطني. وقام صلاح الدين ويونس السبعاوي بابلاغ ياسين الهاشمي بموقف الضباط هذا، واكد له بان بكراً يستغل مركزه لشراء ذمم بعض الضباط للوقوف الى جانبه تمهيداً للقيام بانقلاب عسكري مضاد[٢٣]. غير ان ياسين الهاشمي ووزير داخليته رشيد عالي لم يعيرا هذه التنبيهات اي اهتمام لكثرة ماكان بكر صدقي يتملق رشيد عالي فلم يسئ الظن به[٢٤]. وفي السنة نفسها دعي صلاح الدين ، وفهمي سعيد، وبكر صدقي وضباط اخرون الى مأدبة غداء في بستان الارضوملي بالوشاش فدار بينهم نقاش عميق اظهر فيه بكر حقده على العرب ،وتطور النقاش الى أشتباك وضرب بالايدي مما جعل الضباط القوميين يفكرون في القيام بحملة اغتيالات لبكر واعوانه، الا ان فهمي سعيد حال دون ذلك وهدد بالطرد كل من يسلك هذا الطريق[٢٥] ادرك بكر بعد قيامه بانقلابه في ٢٩/تشرين اول/١٩٣٦ خطورة الموقف الذي سيجابه به من قبل الضباط القوميين إذا لم يستملهم الى جانبه او يشتتهم لذلك طلب منهم التعاون معه، الا انهم رفضوا ذلك الطلب. وعندما لمس عدم تجاوبهم مع مبادرته لجأ الى اسلوب التهديد بالقتل وقد ذكرت زوجة الشهيد (محمود

سلمان) بانهم كانوا يجدون رسائل تهديد بالقتل في حديقة منزلهم موقعة من قبل الجمعية الكردية الاصلاحية[٢٦] وبهذا فشلت اساليب الترغيب والترهيب .فلم يكن امام بكر الا تشتيتهم للتقليل من شأنهم ، فنقل صلاح الدين من منصبه كمعلم في مدرسة الاركان والتعبئة في الكلية العسكرية ، ووكيل مدير المعارف ، الى منصب معاون مدير الميرة. لقد اعترض صلاح الدين على هذا النقل واعتبره في غير صالح الجيش ، الا ان بكراً أرغمه على قبول منصبه الجديد ـ كما نقل رفاقه محمود سلمان من آمر الحرس ، الى معاون آمر الكتيبة الثانية ، ونقل فهمي سعيد الى مقدم لواء المنطقة الشمالية ومقره الموصل ونقل امين العمري من معاون رئيس اركان الجيش الى آمر حامية الموصل[٢٧]

ان هذه الاسباب ، اضافة الى اسباب اخرى تتعلق بسياسة بكر صدقي في المجالين الداخلي والعربي اجتمعت مع بعضها لتدفع الضباط القوميين (العقداء الاربعة) الى العمل على الاطاحة ببكر صدقي ، فأعدت لهذا الغرض عدة محاولات لاغتياله كانت الاولى في ٢٨/آيار/١٩٣٧ اثناء حضوره حفلة عشاء اقيمت في قصر الزهور على شرف ولي عهد السعودية، ولكن تردد بعض المكلفين بالتنفيذ أفشل الخطة، وكانت المحاولة الثانية في يوم ٢٢/حزيران/١٩٣٧ عندما اقامت امانة بغداد حفلة تكريم لوزير خارجية تركيا الذي كان يقوم بزيارة للعراق، ولكن ارتؤي، عدم المضي في العملية خشية ان يصاب احد الضيوف بضرر مما سيترتب عليه اساءة للعلاقات الودية بين العراق وتركيا[٢٨]. واستمرت عملية المتابعة والترصد لبكر حتى جاءت الفرصة عندما تسلم دعوة رسمية من الحكومة التركية لحضور مناورات الجيش التركي المقرر اجراؤها في يوم ١٨ آب ١٩٣٧، وانه سيمر بالموصل في طريقه الى تركيا، فوضعت فروع التنظيم القومي في حالة استنفار ، وخاصة فرع الموصل، الذي يشرف عليه بشكل مباشر آنذاك فهمي سعيد وادت الخطة بالتالي الى مصرع بكر وقائد القوة الجوية محمد علي جواد في ١١ آب ١٩٣٧، ولعل ادق التفاصيل التي نشرت عن هذا الموضوع هو مانشره حازم المفتي في جريدة الفتى الموصلية سنة ١٩٥٢ والتي اكد فيها بما لايقبل الشك بان صلاح الدين كان المخطط الاول لهذه العملية[٢٩].

«..انا لا أومن بديمقراطية الانكليز ولا بنازية الالمان ولا بلشفية الروس، انا عربي مسلم ولا ارضى دون ذلك بديلاً من مزاعم وفلسفات..ليس من ذنب أفتك بالعرب ولاعدو ألد للاسلام من بريطانيا ...انا امقت بريطانيا وكل سائر على نهجها ليستعمر قومي، لاني مسلم والاسلام يقضي الا يحكمني كافر بالمثل العليا ومبادئ الانسانية، ولاني عربي والعروبة تأنف ان يعيش في بلادي جيش اجنبي..».

صلاح الدين الصباغ، فرسان العروبة ص ٢٩-٣٠.

الشهيد، في الوسط، في احدى المناورات العسكرية «من ارشيف الاسرة»

وعلى اثر مقتل بكر صدقي ارسلت لجنة تحقيقية للتحقيق في الحادث وطلبت اعتقال الفاعلين وارسالهم الى بغداد لمحاكمتهم، الاان التحرك السريع للتنظيم القومي في الموصل بالتعاون مع آمر حامية الموصل امين العمري الذي كان متعاطفاً معهم، أفشل طلب وزارة الدفاع وذلك باعلان حامية الموصل عصيانها وعدم تسليمها الفاعلين. وبتوجيه من صلاح الدين شاركت في عملية العصيان القطعات العسكرية المتواجدة في معسكرات الوشاش والتي كانت تحت امرة العميد سعيد التكريتي ، وبتوجيه من محمود سلمان تحركت القطعات الموجودة في كركوك[٣٠]..ان هذه التطورات عجلت

باجراء مشاورات على اعلى المستويات انتهت باقالة الوزارة السليمانية في ١٧/آب/١٩٣٧.[٣١]



سياسة احتواء التنظيم القومي في الجيش

بعد ان سقط رهان الامبريالية البريطانية والعناصر الرجعية على سياسة بكر صدقي لاجهاض النشاط الوطني والقومي بشكل عام والعسكري منه بوجه خاص ، أدركوا بان هذا المد فيما اذا استمر سيصبح خطراً يهدد المصالح البريطانية في العراق والوطن العربي، لذلك مارست هذه القوى سياسة عدائية مكشوفة تارة ومستترة تارة اخرى لاحتواء هذا النشاط واجهاضه. لقد بدأت ملامح خيوط هذه السياسة تظهر بشكل اكثر وضوحاً في عهد وزارة المدفعي التي تولت الحكم بعد الوزارة السليمانية. صحيح ان الضباط القوميين (العقداء) قد تبوأوا مكانة مهمة ، كتعيين العقيد صلاح الدين معاوناً لرئيس اركان الجيش ومديراً للحركات، والعقيد فهمي سعيد آمراً للقوة الالية (الفرقة الخامسة) والعقيد كامل شبيب آمراً للواء الاول ومقره معسكرالرشيد واللواء امين العمري قائداً للفرقة الاولى. والفريق حسين فوزي رئيساً للاركان [٣٢]الا ان هذه الترقيات ماكانت الا لاسقاطهم من موقع اعلى ليكون اشد تاثيراً فيما لو اسقطوا من موضع اوطئ. لاجل تحقيق هذا الهدف قام المدفعي بتحدي مشاعر (العقداء) بقطع المساعدات عن الثورة الفلسطينية ، كما رفض طلب (العقداء) بمحاكمة انصار بكر صدقي واعقبها باجراء اكثر خطورة وهو تعيين صبيح نجيب وزيراً للدفاع والذي كان على غير وفاق مع العقداء تمهيداً لشق الجيش واضعافه حتى تسهل عملية السيطرة عليه[٣٣] وبالفعل ما ان تسلم الاخير منصبه الجديد حتى أمر باعادة تنظيم وحدات الجيش الالية وتأليفها ليتخذ منها حجة لنقل العقداء الذين يتولون قيادتها الى اماكن نائية تمهيدا لاخراجهم من الجيش[٣٤] الامر الذي دفع العقداء الى وضع قطعاتهم في الانذار واجبار المدفعي على الاستقالة في ٢٥/ك١/١٩٣٨[٣٥].

ان فشل خطتهم تلك لم يثنهم عن مواصلة السعي باتجاه تحقيق الهدف ، فانتهجوا سياسة تحالف الاضداد عن طريق الكذب والخداع، وأوكلت مهمة تنفيذها الى نوري السعيد الذي قام بتودد كاذب الى صلاح الدين الصباغ، الى ان أوقعه في الشرك المعد له ولرفاقه بالوقوف الى جانبه تحت ستار الارتباط بميثاق حزب الاستقلال العربي، وقد اشار صلاح الدين الى ذلك بقوله «..عقدنا اجتماعات سرية كان قوامها في بادئ الامر كل من نوري وفهمي وصلاح، وشاركنا طه وكامل فيما بعد. كانت هذه الاجتماعات تعقد في منزل نوري، وطلب نوري ان نكون اخوانا مرتبطين بميثاق حزب الاستقلال العربي وان يكون طه الوكيل علينا ـ وتقرر ايضا ان يكون قيام الوزارات وتسلمها الحكم برأي الجيش ..وكان لتحريض نوري دوره لان يطلب الجيش اسقاط وزارة المدفعي ... لقد خدعونا.. وهم في الواقع متفقون على خدمة الاستعمار...»[٣٦].

وفي موضع آخر يتساءل صلاح الدين حول الكيفية التي اصبح فيها عدو الامس صديق اليوم فيجيب «..تناسيت الماضي في سبيل بلادي، لانه اقنعني (اي نوري) بانه سيكفر عن اعماله الماضية، وانه اتعظ بما ناله على يد بكر صدقي جراء اعماله تلك. واستعان بطلبه للتقرب الينا، وتحايل على فهمي بالقرابة التي تربط زوجتيهما... اجل تناسيت ماعرفه من امر نوري وخدعني بما قاله لي ولفهمي مستعرضاً الاعمال التي ستجعل البلاد العربية متمتعة بنعمة الاستقلال[٣٧]».

وبدعم العقداء شكّل نوري السعيد وزارته في ٢٥/ك١/١٩٣٨ التي حظيت بمباركة بريطانيا الا انها لامته على تعيينه رشيد عالي لرئاسة الديوان الملكي لانه سيفضي الى تحالف قومي قوي قوامه كبار ضباط الجيش (حسين فوزي رئيس الاركان وامين العمري قائد الفرقة الاولى) والعقداء الاربعة، ورشيد عالي، والملك غازي، الا ان نوري السعيد بدد تلك المخاوف قائلًا انه مافعل ذلك الا لجعلهم تحت المراقبة . ووعد بريطانيا بتنفيذ طلبها بتحجيم تلك العناصر تمهيداً لانهائها. فدفع اعوانه داخل البرلمان الى تلويث سمعة الضباط في الوقت الذي قامت فيه البعثة العسكرية البريطانية بالتشهير بالضباط واظهارهم بمظهر المقصرين. ان الضحية الاولى لهذا التآمر المكشوف هو احالة عدد كبير من الضباط على التقاعد بحجة اشتراكهم في مؤامرة اعدت باتقان من قبل غازي، الذي ذهب هو الآخر ضحية لمؤامرة اعدت باتقان من قبل الاطراف نفسها لتمهيد الطريق امام عبدالاله للوصول الى كرسي الوصاية.ويقول السفير البريطاني بازل نيوتن «ان وفاة الملك غازي كانت احد الجوانب المهمة المفيدة جداً للمصالح البريطانية لانه في الاشهر الاخيرة من حكمه اساء للعلاقات العراقية البريطانية..وان من المقترح ان يُعين ابن عمه عبدالاله وصياً على العرش»[٣٨] وبهذا تم انجاز فصول مهمة من رواية مؤامرة تصفية القوى الوطنية، على ان تنجز فصولها اللاحقة كلما سنحت الظروف الى ذلك. لقد تهيات مثل هذه الظروف باعلان الحرب العالمية الثانية (ايلول ١٩٣٩) فتقدم نوري مقترحاً باعلان الحرب على المانيا بعد ان قطع العلاقات الدبلوماسية معها، وارسال فرقتين عسكريتين للاشتراك في الحرب الى جانب الحلفاء. ان من يتمعن في هذا المقترح يجد وراءه هدفاً خبيثا يتلخص بشق التكتل القومي داخل الجيش ـ بالاعتماد على التناقضات القائمة بين اركانه اذ ان صلاح الدين على الرغم من رفضه لمقترح نوري القاضي باعلان الحرب على المانيا الا انه مال من منطلق قومي صرف الى المقترح القاضي بارسال فرقتين من الجيش الى ليبيا لانه يجد في ذلك فرصة مناسبة لتحرير بلاد الشام من السيطرة الاستعمارية في حين نظر حسين فوزي الى الامور نظرة وطنية

دانه في الامكان المقاومة لمدة اربعة اشهر وهذا يكلف بريطانيا غالياً، وحتى اذا طالت المقاومة شهراً وذلك يقضي على بريطانيا تحشيد قطعات كبيرة - اذ ان الشعب الذي يريد الاستقلال لايسلم بالقوة الجوية فقط اكرر ماقول انه يتطلب من بريطانيا قوات كبيرة ووقتاً طويلا للقضاء على العراق واحتلاله. وان القوة البريطانية الحالية لاتخيفنا وعليه أرى ضرورة اتخاذ اجراءات فورية يمنع فيها دخول البريطانيين الى دوائر الدولة».

ويتضح من قول صلاح الدين انه يريد القيام بمبادرة عسكرية ضد القوات البريطانية الا ان الجهات المدنية ورئاسة اركان الجيش يحولان دون ذلك بالرغم من خطورة الموقف الذي يتطلب تدابير سريعة وعدم اضاعة الوقت واعطى مهلة لمدة يومين ، فاذا لم يتخذ قرار حاسم فانه سيرسل قوات عسكرية لاحتلال قاعدة سن الذبان (الحبانية) لاسيما وان مجلس الوزراء في ٢٨/نيسان/١٩٤١ قرر استناداً على قرار مجلس الدفاع تخويل وزارة الدفاع صلاحية اتخاذ الاجراءات والترتيبات العسكرية المقتضية في هذا الشان[٤٩]. وعلى الفور تقرر تشكيل القيادة الغربية بقيادة صلاح الدين وكانت الفرقة الاولى بقيادة كامل شبيب والفرقة الخامسة (الآلية) بقيادة فهمي سعيد وانيطت به ايضا قيادة الفرقة الثالثة وكالة . وباتفاق سري جرى بين صلاح الدين ووزير الدفاع ناجي شوكت تقرر ارسال تلك القوات لاحتلال الحبانية وهذا ماأكده ناجي شوكت بقوله:«..بصفتي وزيراً للدفاع جاءني العقيد صلاح الدين قبل الاصطدام مع الانكليز بيومين (٢٩/نيسان/١٩٤١) وقال لي: اني اقترح محاصرة سن الذبان واسقاطه واستطيع ذلك خلال ٢٤ ساعة لان المعسكر خالٍ من السلاح وعديم القدرة على المقاومة . وقد رسم خريطة المعسكر واخذ يشرح كيفية المحاصرة. وقد وافقته على ذلك وطلبت منه اخفاء هذه الخطة حتى على رشيد عالي[٥٠]». وعلى هذا الاساس وبدون الرجوع الى رئاسة الاركان (حسب تسلسل المراجع) لاستحصال موافقتها[٥١] اصدر صلاح الدين اوامره في ٢٩ نيسان/١٩٤١ الى القطعات بالتوجه الى قاعدة سن الذبان لاحتلالها (اكد القول لاحتلالها وليس لمحاصرتها).كما قام صلاح الدين مع عدد من ضباط الركن باستطلاع منطقة سن الذبان لتحديد المهام والواجبات[٥٢] وان السؤال الذي يطرح نفسه هنا هو: ماالذي حدث بعد صدور أمر احتلال قاعدة سن الذبان ؟ هذا مايجيب عليه العميد المتقاعد فاضل جاسم الذي كان ضابط مخابرات القوة الآلية المكلفة بتنفيذ واجب الهجوم ، إذ يقول:

«..بصفتي ضابط مخابرات القوة الآلية تلقيت أمر الحركات من القيادة في ١٩٤١/٤/٢٩ بان تتحرك القوة الآلية وكامل موجوداتها ونقطة الشروع ووقته...الى آخر مافي امر الحركة من تفاصيل ادارية وعلى هذا الامر تحركنا الى معسكر سن الذبان ووصلنا جسر الفلوجة في الساعة (٣٠٠) من يوم ١٩٤١/٤/٣٠ وعبرت الى معسكر سن الذبان حيث وصلنا مدخله (باب بغداد) في الساعة (٤١٥) من ذلك اليوم. وقد تلقيت نداءً لاسلكياً بايقاف الرتل بعد اجتيازنا (القنطرة الحمراء) وحضر آمر القوة الآلية المرحوم (فهمي سعيد) وامرني بجمع امراء الوحدات كافة..والقى بنا امراً جديداً ينص على صرف النظر عن احتلال المعسكر والاكتفاء باحاطته وتطويقه وتوجيه انذار رسمي الى قائد المعسكر. فتم توزيع القطعات على هذا الاساس[٥٣]»وعلى مايبدو ان امر التوقف عن احتلال القاعدة جاء باجتهاد من فهمي سعيد. وهذا ماجعل صلاح الدين يتهم فهمي سعيد بالتقصير ومما قال عنه : «شجاع وذكي يتمسك برأيه ويعتد بمعلوماته وان كانت اكثر من قابليته. وهذا ماساق فهمي الى ارتكاب غلطة سوقية فاحشة ، مخالفاً اوامري، فتعذر عليّ تلافي الامر، وكان ذلك من اسباب انحدار الجيش العراقي في سن الذبان، وعدم مواصلة القتال..»[٥٤] وهكذا فان اعتماد الجيش العراقي على مبدأ الدفاع المستكن بدلًا عن المبادأة بالهجوم كان له آثاره السلبية في الحرب إذ باغتته في الثاني من مايس القوات البريطانية المتفوقة بقوتها الجوية ، وبعد صمود بطولي استمر اربعة ايام آثرت القوات العراقية الانسحاب الى الفلوجة لتتخذ خطاً دفاعياً عن بغداد بعد ان يتم تدمير جسر الفلوجة وكسر السدود لاغمار الارض بالمياه لمنع القوات البريطانية من التقدم الا ان خطة الدفاع لم تكن محكمة بما فيه الكفاية امام تقدم الجيش البريطاني الذي استطاع ان يعزز موقفه بامدادات جديدة وصلته من شرق الاردن بقيادة (كلوب باشا)[٥٥] ففي الوقت الذي كان فيه البريطانيون يواصلون زحفهم باتجاه الفلوجة تقدمت الحكومة التركية بعرض للتوسط ، ووافق اغلب اعضاء حكومة الكيلاني على العرض ، غير انه جوبه بالرفض من قبل وزير الاقتصاد يونس السبعاوي وصلاح الدين الصباغ الذي اعتبر مسألة القبول بشروط الوساطة خيانة وطنية ولامفاوضات قبل انسحاب القوات البريطانية . والى جانب هذا الخلاف بين العسكريين والمدنيين، نشب خلاف بين رئيس الوزراء والعقيد صلاح الدين بسبب اعتزام رشيد عالي على اخراج يونس السبعاوي من الوزارة لمخالفته الانظمة المالية وقانون الميزانية واصر صلاح الدين على بقاء صديقه السبعاوي في الوزارة. وادى هذا الخلاف الى غضب صلاح الدين ففقد يده في حركة عصبية الى مسدسه مهدداً رشيد عالي بالقتل ، مما اضطره الى تقديم استقالته الى الوصي، الا انه سحب تلك الاستقالة ، وعاد الى الحكم بعد تقديم الاعتذار ، وتعهد له القادة بتنفيذ مايقرره[٥٦]. وفي الوقت الذي كان فيه القادة (العسكريون والمدنيون) منشغلين في مشاكلهم كانت القوات البريطانية تزحف باتجاه الفلوجة وتمكنت من احتلالها في ١٩/مايس/١٩٤١، واخذت اصابع الاتهام تتجه الى كامل شبيب لانه ترك الميدان وانزوى في مقر القيادة في بغداد تاركاً قواته بدون قيادة مما سبب لها الارتباك والتخبط ومهد الطريق للقوات البريطانية لاحتلال الفلوجة[٥٧] وعلى اثرها ترك صلاح الدين مقره في بغداد وتوجه الى ميدان المعركة فالتقى في مقر قيادة الفرقة الثالثة الجوال في ابي غريب بقادة الوحدات حيث وضعت خطة الهجوم المقابل لاسترداد الفلوجة، وذكر القادة والآمرين باهمية هذه المعركة المصيرية للآمال والاماني القومية ، غير ان نتائج هذه المعركة التي جرت في ٢١و٢٢/مايس كانت

وصلوا الى طهران في ٣حزيران ١٩٤١. وبعد شهر من استقرارهم هناك تعرضت ايران لغزو سوفيتي من الشمال وبريطاني من الجنوب ، القت السلطات البريطانية والايرانية القبض على اللاجئين ماعدا المفتي ورشيد عالي اللذين تمكنا من الافلات والالتجاء الى المانيا. اعتقل صلاح الدين ورفيقه يونس السبعاوي في مدينة زنجاق، وباقتراب القوات الروسية منها وقصفها بالمدفعية سادتها الفوضى والارتباك، فتمكن الصباغ والسبعاوي من الافلات من السجن عاد السبعاوي الى طهران - فالقت السلطات القبض عليه مرة اخرى، اما الصباغ فقد التجأ مع من التجأ الى الجبال وظل ينتقل من مكان الى آخر سيراً على الاقدام وبعد سبعة اشهر من المشاق وصل الاراضي التركية في ليلة ٢/٣نيسان ١٩٤٢. وافقت الحكومة التركية على استضافته باعتباره لاجئاً سياسياً. ولما تشكل المجلس العرفي بتاريخ ١٩٤١/٥/٤ برئاسة مصطفى راغب وجرت له محاكمة غيابية فصدر عليه حكم الاعدام في ٦/ك٢/١٩٤٢. وبعد صدور الحكم طلبت الحكومة العراقية من الحكومة التركية تسليمه، الا ان محكمة سيسواس قررت، بعد استماعها لدفاع صلاح الدين في ١٩٤٢/٦/٩،عدم تسليمه باعتباره لاجئاً سياسياً، وان التهم المسندة اليه غير واردة وثابتة. غير ان الحكومة العراقية واصلت مساعيها لاستعادته ، فارسلت المدعي العام حمدي صدرالدين الى تركيا لاقناع الملك السلطان بوجوب تسليمه فأخفق في مسعاه. وقد تكررت الطلبات عدة مرات ولكن بدون جدوى. فلما تغير الموقف العسكري والسياسي في اوربا، استؤنف الطلب مرة اخرى، وبضغط من بريطانيا ارتأت الحكومة التركية تسليمه كجندي هارب من دون اي اعتبار للاعراف الدولية، واصول القوانين التركية، فسّلم في الاول من تشرين الاول ١٩٤٥، ونقُل بالقطار الى حلب، وهناك استطاع الافلات والاختفاء ، الا ان السلطات تمكنت من القاء القبض عليه في ٤/ت١ وسلّم الى السلطات العراقية في ٦/ت١ والتي نقلته بطائرة خاصة الى الحبانية ومنها الى سجن ابي غريب، حيث وضع في زنزانة تفتقر الى ابسط شروط الحياة الانسانية وهو مكتوف الايدي والأرجل. وفي ٧/ت١ حضر الى السجن كل من رئيس المجلس العرفي محمد علي سعيد والمدعي العام عبدالعزيز الخياط وطلبا اليه ايضاحات ، فاخبرهم بانه لايوضح شيئاً الا اذا اعيدت محاكمته، فلم يستمع الى طلبه. وفي ٨/ت١ اصدر عبدالاله الارادة الملكية المرقمة ٤٩٨ والقاضية بتنفيذ الاعدام شنقاً بالعقيد صلاح الدين الصباغ في ١٦/ت١وبناء عليه، وجّه المجلس العرفي العسكري كتابه المرقم في ٩/ت١/ ١٩٤١ الى مديرية سجن أبي غريب لتنفيذ الحكم المذكور. وفي مساء يوم ١٥/١٦ت١ اعطيت له اوراقاً ليكتب وصيته، ولما كان الوقت ليلاً ونظره لايساعد على الكتابة فقد املى وصيته التي شملت صحيفتين كاملتين على الملازم عدنان محي الدين ونظرة فاحصة الى الوصية يتبين منها للمنصف مبلغ متانته واحتفاظه بهدوءه ورصانته، فقد كانت عباراتها متناسقة ومعانيها منسجمة. وبعد ماانتهى من كتابتها طلب مقابلة الوصي للمرة الاخيرة فأسعف طلبه الا ان المقابلة لم تسفر عن شي - وبعد



فهمي سعيد

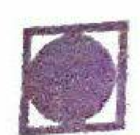
مخيبة للآمال فلم يتمكن الجيش من الاحتفاظ بالفلوجة على الرغم من تمكنه من دخولها[٥٨]. ان فقدان الفلوجة لم تفقد الامل عند صلاح الدين حول امكانية امتصاص زخم الهجوم البريطاني وتشتيته لمنعهم من احتلال بغداد.لذلك قرر المباشرة بانشاء دفاعات فورية حول العاصمة ، فتم انشاء خطين من الدفاعات ، الشمالي يمتد من نهر دجلة شمال الكاظمية وينتهي عند هور عكركوف ويبلغ طوله ٦٠كم، والجنوبي يمتد من نهر دجلة قرب مصفى الدورة الحالي ويقطع طريق بغداد حله ماراً بام الطبول باتجاه الشمال وينتهي الى غربي هور عكركوف ويبلغ طوله ١٠كم، وبالفعل كان لهذه الدفاعات اهميتها الكبيرة لايقاف التقدم البريطاني باتجاه بغداد غير ان تطورات الموقف السياسي والعسكري وشعور القادة العسكريين بانفلات زمام الامور من ايديهم استوجب عقد اجتماع عاجل لمجلس الدفاع في ٢٩ مايس ،وقد شرح فيه صلاح الدين الموقف بشكل تفصيلي،وتوصلوا الى قرار يقضي باستمرار المقاومة وذلك بالانسحاب الى كركوك واتخاذ نهر ديالى خطاً دفاعياً لئلا تتعرض العاصمة الى الكوارث . الا ان القادة العسكريين ادركوا فيمابعد عدم جدوى مثل هذه الاجراء بسبب عدم وجود عجلات نقل وقوة آلية قتالية وغطاء جوي مما سيؤدي الى الحاق المزيد من الخسائر ، لذلك فضلوا الاستسلام للامر الواقع بترك العاصمة.



اعتقال صلاح الدين الصباغ واعدامه

بعد ان حصل قادة ثورة مايس على حق اللجوء السياسي

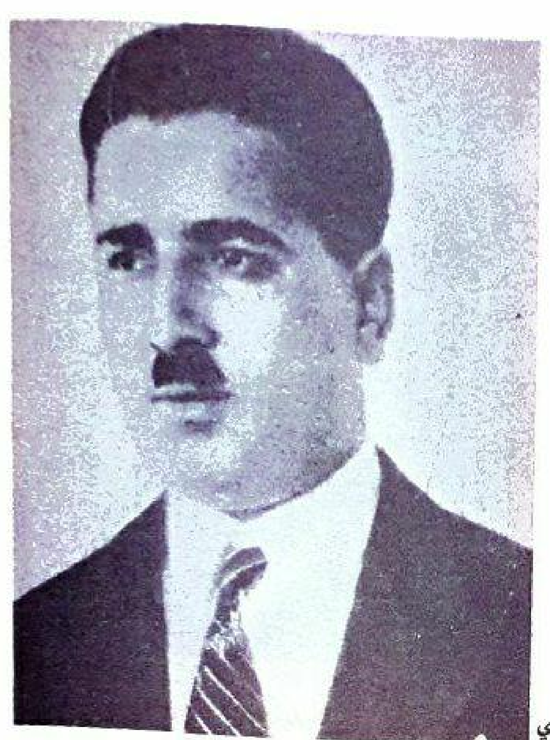
اعادته الى غرفته دخن سيجارة واحدة ثم استسلم للنوم وهو مثقل بالحديد، دون ان يأبه الى المصير المحتوم. وفي الساعة الثالثة فجراً ايقظه الحراس وطلبوا اليه ان يتهيأ لمغادرة المكان، فطلب منهم ان يمهلوه دقائق حتى يصلي فلم يمهل، وطلب منهم ان يعطى فرصة وجيزة لتوديع رفاقه في اعضاء حكومة الدفاع الوطني فلم يسمح له. اعجلوه على ارتداء لباسه ثم عصبوا عينيه واقتادوه الى بناية وزارة الدفاع ليكون على لقاء مع القدر، فاوصى بان يدفن الى جوار رفاقه في الشهادة. وبعد ان شرب كوب ماء تقدم الى المشنقة بخطى ثابتة تقدر معنى الرجولة وشرف التضحية في سبيل المبادئ، وقد كرمت قيادة الحزب والثورة شهداء ثورة مايس بنقل رفاقه العقداء الاربعة مع يونس السبعاوي الى جامع ام الطبول في صباح الخامس عشر من مايس ١٩٧٠. كما أمر السيد الرئيس القائد صدام حسين (حفظه الله) باقامة نصب لهؤلاء الشهداء في احدى ساحات بغداد الكبيرة (ساحة السبعاوي) لتظل ذكراهم خالدة ابد الدهر في نفوس العراقيين والعرب.



الطروحات النظرية والعملية لصلاح الدين الصباغ

قبل ان نختم حديثنا ارى من الضروري ان اسجل المبادئ التي آمن بها الضباط القوميون، وعلى رأسهم صلاح الدين الصباغ، الذي سجلها وعرضها في كتابه «فرسان العروبة في العراق» ومن قراءة متآنية ودقيقة لتلك المبادئ نرى مدى عمق واصالة وشمولية تفكيره، اضافة الى مايتمتع به صلاح الدين من خصال وسجايا عربية اصيلة، جعلته بحق المنظر الاول والزعيم الروحي لحركة الضباط القوميين، ومن افكاره استمدت تلك الحركة قوتها ونشاطها. لقد استلهم تلك الافكار من تاريخ الامة وتراثها ومن حاجاتها الآنية والمستقبلية للحفاظ على الهوية القومية للامة والانبياء ومن وحي الاله لاسعاد كل حي على وجه الارض. وهي تكفينا شر البلشفية والنازية والديمقراطية الانكليزية، فان هذه الاسماء البراقة تخفي وراءها تيارات من الاخلاق المادية الغربية تعمل على القضاء على المثل العليا التي كان عليها اسلافنا مبدعيها وحاملي مشعلها...». وقد رفض كل شكل من اشكال الايديولوجيات الاجنبية بقوله «...انا لاأومن بديمقراطية الانكليز ولا بنازية الالمان ولابلبلشفية الروس انا عربي مسلم ولاأرضى بدون ذلك بديلًا من مزاعم وفلسفات...».

كان صلاح الدين قومي النزعة كما جاء ذلك في قوله «..لو كنت ذا نزعة عراقية لاصبحت اعلى من نوري وعبدالاله مقاماً عند الانكليز..» الا ان نزعته القومية لم تفقده الايمان العالي بوطنيته فهو بذلك ربط ربطاً علمياً الحلول المطروحة لحل مشاكل العراق



يونس السبعاوي

بالحلول للقضايا العربية، بتعبير آخر انه في الوقت الذي كان يعمل لتخليص العراق من السيطرة الامبريالية البريطانية كان يعمل من اجل تحرير فلسطين وسوريا ولبنان لتتحقق الدولة القومية التي كان ينشدها ـ وقد كان يمتلك تصوراً لهذه الدولة بان تكون جمهورية برلمانية تسودها الديمقراطية والعدالة. ويرى ان اهم ماتحتاجه تلك الدولة هو تكاتف واتحاد كل القوى الوطنية العربية لتكوين جبهة قوية قادرة على التحدي والوقوف بوجه الغطرسة الاستعمارية كما تحتاج الى جيش عقائدي، قوي مسلح بالايمان والسلاح وهذا يتطلب مشاركة الجيش في رسم السياستين الداخلية والخارجية للبلاد. ومما يقوله في هذا الصدد:«..ان السياسة العسكرية هي الناظم الذي يحرك دولاب الدولة وهي العامل الاول في اعداد المناهج الوزارية والمشاريع العمرانية في زمن الحرب والسلم على السواء. وان الاخذ بمبدأ غير هذا لايشيد صرحاً لدولة ولايضع اساساً وطيداً لحكومة لها سلطة وسيادة وعليها واجب ومسؤولية، انما يبدو ظاهرها للعيان كالدولة وماهي في الواقع الاجماعات امرها فوضى وفاعليتها معدومة... ان السياسة العسكرية هي التي ترسم خطط الحركات الحربية دفاعاً وهجوماً منذ السلم. وخطط الحركات تشمل في بنودها كل مايتعلق بالبلاد وسكانها ومرافقها الحيوية وجهودها وثقافتها وانتاجها وعلاقتها مع الدول الاخرى وقوة تلك الدول ونزعاتها واطماعها واستعدادها العسكري. هكذا خطط الحركات، لاتترك امراً من امور الدولة الا تشبعه بحثاً لان الحروب الحديثة تتطلب جهوداً جماعية تشترك فيها الامة بمجموعها وتجنّد لها كافة قواها وجميع مرافقها...».

وعلى اساس هذا الفهم قام صلاح الدين في صيف ١٩٤٠

عندما كان مديراً للحركات ومعاوناً لرئيس اركان الجيش بجولة الى كافة انحاء العراق لغرض وضع خطط المستقبل لهذه البلاد . فمن جملة التدابير والخطط التي وضعها ، خطة للدفاع عن الحدود الشرقية للعراق واطلق عليها (خط دفاع صلاح الدين) ادراكاً منه لعمق الخطر الذي يهدد العراق من جهة الشرق . ووضع دراسة اخرى مكملة لما اسلفناه حول امكانية تغيير مجرى نهر الفرات ينتهي مصبه عبر خور عبدالله عند ميناء ام قصر وليتحرر العراق من الضغوط الايرانية ونزاعها المستمر على شط العرب، بالاضافة الى انه سيوفر للعراق مساحة شاسعة من الاراضي الزراعية بعد ان يجف هور الحمّار والاهوار القريبة منه كما وضع خططاً لتحكيم الفاو وام الرصاص وضفة شط العرب وخور عبدالله ومنطقة الزبير. واقترح انشاء خط حديدي عريض بين بغداد والبصرة على الضفة اليمنى لنهر دجلة ويتفرع منه خط بامتداد نهرالفرات الى الشطرة والناصرية والبصرة للاستفادة منه في عمليات النقل بين بغداد وتلك المناطق وليصبح بالامكان ربط غربي اوربا وشرقي البحر المتوسط بالخليج العربي. كما اقترح انشاء خط آخر بين الموصل واربيل وكركوك. وقد كان له الفضل في طرح فكرة انشاء ميناء ام قصر وعمل على اخراجها الى حيز الوجود على الرغم من تلكؤ مدير الموانئ العراقية الانكليزي (الكولونيل وورد)، هذه هي المبادئ التي آمن بها صلاح الدين ودفع حياته ثمناً لها...

الهوامش

(١)عن شجرة نسب صلاح الدين الصباغ انظر: عبد الغني النابلسي: تاريخ صيدا ،بلا، ص٦٩-٧٠-٧١

(٢) صلاح الدين الصباغ: فرسان العروبة في العراق، بغداد، ط١٩٥٣،١، ص٢١

(٣) فيصل فهمي سعيد: جريدة الثورة ،٢/مايس/١٩٨٨

(٤)الصباغ، المصدر السابق، ص٢١و ص٥٦-٥٧

(٥) سجلات وزارة الدفاع: الاضبارة الشخصية لصلاح الدين، المرقم ٥٣، انظر سجل الضابط وكنيته الفقرة ٢،١

(٦) الصباغ: المصدر السابق ، ص٥٨

(٧)فيصل فهمي سعيد: المصدر السابق

(٨) فاضل حسين واخرون: تاريخ العراق المعاصر ،بغداد، ط١، ١٩٨٠، ص ٦٧-٨٢

(٩) نص الميثاق القومي العربي نشرته مجلة آفاق عربية العدد ١٩٧٨/٦

(١٠)فيصل فهمي سعيد: المصدر السابق

(١١)محمود الدرة: الحرب العراقية البريطانية ١٩٤١، بيروت، ط١، ١٩٦٩، ص ٤٩

(١٢) رجاء خطاب العاني: تاسيس الجيش العراقي وتطوره السياسي من ١٩٢١- ١٩٤١، بغداد ط٢، ١٩٨٢، ص١٤٥

(١٣) سجلات وزارة الدفاع : المصدر السابق انظر جدول العقوبات

(١٤) عن حركة التمرد الاثوري: راجع رياض رشيد ناجي الحيدري: الاثوريون في العراق ١٩١٨-١٩٣٦، القاهرة ، ١٩٧٩

(١٥) عادل غنيم : تطورات الحركة الوطنية في العراق، بيروت،١٩٦٠، ص١٢-١٣

(١٦) خيري العمري : يونس السبعاوي ،سيرة سياسي عصامي، بغداد، ط٢، ١٩٨٠،ص ٦٤-٦٨

(١٧) الدرة: المصدر السابق ص٥٥

(١٨) الصباغ: المصدر السابق، ص٦٦

(١٩)الدرة: المصدر السابق، ص٥٦

(٢٠)فاضل حسين: المصدر السابق ص١٠٦-١١٠

(٢١)رجاء العاني: المصدر السابق، ص١٦٧

(٢٢) الصباغ: المصدر السابق، ص١٧

(٢٣)عبدالرزاق الحسني: الاسرار الخفية في حركة السنة ١٩٤١ التحررية ، بيروت ط٢، ١٩٧٦،ص ١٥

(٢٤) ناجي شوكت: سيرة ذكريات ثمانين عاماً ١٨٩٤- ١٩٧٤، بغداد، ١٩٧٤ ص٢٩١

(٢٥) رجاء العاني: المصدر السابق، ص١٥٥

(٢٦) محمود شبيب : محمود سلمان طريق المجد الى ارجوحة الابطال،بغداد، ١٩٧٦ ص ٧٧ ومابعدها

(٢٧)رجاء العاني - المصدر السابق، ص١٧١ - ١٧٢

(٢٨) يعرب فهمي سعيد: حقائق عن اغتيال الفريق بكر صدقي : مجلة آفاق عربية، العدد ١٩٧٨/٦، ص٨٢

(٢٩)جريدة الفتى الموصلية : العدد ٦٤ لسنة ١٩٥٢

(٣٠)الدرة، المصدر السابق، ص٨٦ - ٨٨

(٣١)عادل غنيم؛ المصدر السابق، ص١٧

(٣٢)رجاء العاني، المصدر السابق، ص١٩٩- ٢٠١

(٣٣)الصباغ، المصدر السابق،، ص٦٨ - ٧٠

(٣٤)الدرة، المصدر السابق، ص٩٣

(٣٥)الحسني، المصدر السابق، ص٩٤

(٣٦)الصباغ، المصدر السابق، ص٧٠

(٣٧)المصدر نفسه،ص١١٣

(٣٨)رجاء العاني، المصدر نفسه، ص ٢٠٦ - ٢٠٧ - ٢١٧

(٣٩)الصباغ، المصدر السابق،ص١١٤- ١٤٨ - ١٥٦

(٤٠)المصدر نفسه، ص١٢٢- ١٢٣

(٤١)الدرة، المصدر السابق،ص١٠٩

(٤٢)المصدر نفسه، ص١٤١

(٤٣)الحسني، المصدر السابق، ص١٤٨

(٤٤)الدرة، المصدر السابق، ص١٤٨

(٤٥)المصدر نفسه، ص١٦٠- ١٦٤

(٤٦)الحسني، المصدر السابق، ص١٠٨ - ١١٢

(٤٧)توفيق اليوزبكي واخرون: الوطن العربي - الحركات الثورية والسياسية - الموصل - ١٩٧٣،ص ٥٨

(٤٨)عبدالجبار العمر، مجلة افاق عربية العدد ١٩٨٠/١،ص١٧- ٣٣

(٤٩) الحسني، المصدر السابق، ص١٦١

(٥٠)علي محمود الشيخ علي: مذكرات علي محمود الشيخ علي، تحقيق وتعليق د. محمد حسني الزبيدي بغداد، ١٩٨٥ على هامش ص٥٨

(٥١)الدرة: المصدر السابق ص٢٦٠

(٥٢)توفيق القرةغولي، جريدة المنار العدد ٣٦٧٤ في ١٣ اذار ١٩٦٧

(٥٣)علي محمود الشيخ علي ، المصدر السابق، على هامش ص٤٨

(٥٤)الصباغ، المصدر السابق، ص٢٢

(٥٥)الدرة، المصدر السابق، ص ٢٧٤

(٥٦)المصدر نفسه، ص٥٠٨

(٥٧)الحسني: المصدر السابق ص٢٣٦

(٥٨) للمزيد من التفاصيل عن معركة الفلوجة انظر: حسن مصطفى ، ذكريات عن معركة الفلوجة، مجلة (آفاق عربية) العدد ١٩٧٨/١.

العدد السابع / تموز ١٩٩١م / ذي الحجة ١٤١١ هـ محرم ١٤١٢هـ السنة السادسة عشرة

المحتويات

تعرض المقالات على نخبة من الاختصاصيين
لاتعاد المقالات الى اصحابها سواء نشرت ام لم تنشر



العدد السابع / تموز ١٩٩١م / ذي الحجة ١٤١١هـ محرم ١٤١٢هـ
السنة السادسة عشرة







AFAQ ARABIA

